

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 801

محمد بن صالح العثيمين

وجيت ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب خلقه من فراق ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين من حاجك فيه من بعد ما من العلم فقل تعالوا - [00:00:01](#)

فقل تعالوا ندعوا ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسنا ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ان هذا لهو القصص الحق. وما من اله الا الله وان - [00:00:41](#)

ان الله لهو العزيز الحكيم. فاذا تولوا فان الله عليم بالمفسدين. بس كفاية. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله عز وجل فمن حاجك فيه هذا منتدى رأس الليلة الفوائد اخذت منه مم - [00:01:21](#)

الفوائد ذلك نتلوه عليك من الايات. اخذنا فوائدها. واللي بعدها؟ طيب. اذا الحق من رب نعم. قال الله عز وجل الحق من ربك فلا تكن من الممترين في هذه الاية من الفوائد ان الله تعالى لا يصدر منه الا الحق - [00:01:51](#)

الحق من ربك ومن فوائدها فضيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم باضافة الربوبية اليه وذلك لان الربوبية هذه خاصة والمرابوبية الخاصة تفيد معنى اخص من الربوبية العامة ومن فوائدها - [00:02:16](#)

النهي عن الشك فيما اخبر الله به لقوله فلا تكونون من الممترين فلا تكن من الممترين ومن فوائدها ان الممترين كثيرون لقوله من الممترين وان كان يحتمل ان يراد به الجنس - [00:02:41](#)

فيصدق بواحد لكن الظاهر الاول ولا شك ان الممترين من بني ادم كثيرون لان ذرية بني ادم منهم تسعة تسعة وتسعون وتسعون هم من اهل النار نعم ومن فوائدها جواز التعريض او جواز المخاطبة بالتعريض - [00:03:08](#)

لان قوله فلا تكن من المنتريين لا يعني ان الرسول يمكن ان يكون منهم بل هو تعريض بهؤلاء وانهم ذوو خلق سيء فلا تكن منهم وان كان هو ليس منهم لا باعتبار الواقع ولا بالمستقبل - [00:03:34](#)

ثم قال تعالى فمن حاجك فيه حاجك اي جادلك وسميت المجادلة المحاجة لان كل واحد من المتجادلين يدلي بحجته من اجل ان يخصم الآخر ويحجه ومن الحديث تحاج ادم وموسى - [00:03:52](#)

اي طلب كل واحد منهما ان يحج الآخر وايهما الذي حج ادم؟ نعم حاجك اذا؟ جادلك وسنة المجادلة محاجة لان كل واحد من المتجادلين ها يدلي بحجة ليغلب الآخر. وقوله فمن حاجك من هذه الشرطية - [00:04:17](#)

وجواب الشرط فقل تعالوا وقول من حاجك فيه الظمير يعود على عيسى والمراد بالمحاجة في عيسى ليس في ذاته لان عيسى معلوم انه بشر. لكن في شأنه وقضيته وقوله فمن حاجك فيه - [00:04:45](#)

من الذي يمكن ان يحاج النبي صلى الله عليه وسلم في عيسى؟ هم النصارى وهذه الاية الايات وما هذه الاية وما قبلها كلها نزلت في وفد نجران من النصارى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم - [00:05:09](#)

يعني بعد ان علمت قضيته وشأنه وتيقنت فالذي يحاجك فيه ادعه للمباهلة ادعه للمباهلة وفي قوله من بعد ما جاءك اتى بمن الدالة على ان على ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالمباهلة - [00:05:28](#)

بعد ان تروى من العلم لان من بعد تدل على ان هناك مهلة بين العلم الذي جاءه وبين المحاجة التي وقعت بخلاف لو قال فمن حاجك فيه بعد ما جاءك - [00:05:54](#)

فانها تفيد البعدية لكن لا تدل على التراخي والمباعدة ومعلوم ان الانسان كلما تمعن في النظر فيما علم ازداد به ايش؟ ازداد به علما

ويقيننا وقل من بعد ما جاءك من العلم عن اي طريق - 00:06:15

عن طريق الله عز وجل فان الله تعالى اوحى الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في شأن عيسى من العلم ما لم يكن عند غيره غيره
فقل تعالوا قل تعالوا - 00:06:37

قلنا ان نقول جواب الشرط وتعالوا فعل امر مبني على حذف النون والواو فاء وفيه اشكال لان تعالوا جمع ومن حاجك ايش؟ مفرد
مفرد فكيف صح ان يكون الجمع عائدا على مفردة - 00:06:54

الجواب ان الاسماء الموصولة واسماء الشرط المشتركة يعني التي تصلح للمفرد وغيره يجوز في العائد اليها ان يعود اليها باعتبار
اللفظ وان يعود اليها باعتبار المعنى فان عاد اليها باعتبار اللفظ صار - 00:07:27

ايه مفردا وباعتبار المعنى صار جمعا نعم ولا فرق بين ان يكون هذا الجائز في كلام واحد او في كلامين. فمثلا ومن يؤمن بالله
ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار. ما الذي روعي في ذلك - 00:07:54

ها؟ يدخله ها؟ خالدين فيها ابدًا. المانع قد احسن الله له اللفظ. اية واحدة رؤي فيها اللفظ ثم المعنى ثم اللفظ كده لو رؤي اللفظ كل
هذه الجمل يقيّل خائن نعم ومن يؤمن بالله ويعمل صالح يدخله جنات تجري من تحتها خالدين فيها ابدًا قد احسن الله له خالدا فيها
ابدا - 00:08:21

قد احسن الله له ولو رؤي المعنى لقيّل ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخلهم جنات تجري من تحتها. خالدين فيها ابدًا قد احسن الله
لهم رزقا. طيب. وقوله تعالى هل يسمو في الامر - 00:08:56

او فعل امر نقول هي فعل امر لان اسم فعل الامر لا تدخله العلامات. يعني ما ما تتصل به الظمائر يسمح بهذا الامر لا تتصل به
الضمائر قال الله تعالى والقائلين لاخوانهم - 00:09:17

هلموا هلم الينا هلم الينا لماذا لم يقل هلموا؟ لانه استنفع الامر واسم فعل الامر لا تدخله لا لا تتصل به الظمائر. ولهذا تقول الجماعة
صح يعني اسكتوا ولا تقوصه - 00:09:41

فان اقترنت به الظمائر صار فعل امر ولهذا نقول تعالوا فعل امر ولا اسم فعل؟ فعل امر. طيب. تعالوا يعني اقبلوا اقبلوا لكنها اقبلوا
بتعال وارتفاع وكأن المنادي ينادي هذا ليرتفع اليه فيكلمه بما يريد. وقوله ندعو ابنائنا - 00:10:05

فقل تعالوا ندعو ابنائنا ندعو كيف ندعو؟ وين الواو هذه محذوفة الواو على سبيل الجزم لانها جواب جواب الطلب ايه الامر جواب
الطلب وهو الامر ومعلوم ان جواب الطلب اذا سقطت منه الفاء - 00:10:41

وجب الجزم فيه. طيب فقل تعالوا ندعو ابنائنا وابنائكم كيف قال ندعوا ولم يقل ادعو نعم لم يقل ذلك لانهم اذا جاؤوا معه صاروا
جماعة ندعو ابنائنا وابنائكم ونساءنا ونساءكم - 00:11:10

وانفسنا وانفسهم. هذه الاية كما ترون بصيغة الجمع ابنائنا والرسول واحد عليه الصلاة والسلام ابنائكم هم جماعة لا بأس ونساء
الرسول واحد ولم يقل نسائي ونساءكم جماعة واضح وانفسنا وانفسهم - 00:11:37

الرسول واحد ولا ولا عدة انفس؟ واحد. نعم. فما المراد بهذا اختلف المفسرون في ذلك فقال بعض المفسرين المراد بقوله ندعو ابنائنا
وابنائكم المراد بابنائنا الحسن والحسين ونسائنا ونساءكم المراد بنسائنا فاطمة - 00:12:07

بنت الرسول صلى الله عليه وسلم. وانفسنا المراد بالانفس علي بن ابي طالب علي ابن ابي طالب فيكون اربعة كده؟ ابنائنا الحسن
والحسين نساءنا فاطمة انفسنا علي ابن ابي طالب - 00:12:36

اما هؤلاء نفر الوفد في الوفد فليس معهم نساء وليس معهم اولاد. كلهم رجال بالغون عاقلون اما اربعة عشر او اثنان المهم انهم
رجال ليس معهم احد فقال بعض اهل العلم - 00:13:06

المراد ندعو نحن المسلمين نحن المسلمين ندعو ابنائنا يعني ابناء المسلمين يعني ننتخب طائفة منا تأتي هي وابنائها ونساؤها وانتم
كذلك تنتخبون جماعة يأتون بابنائهم ونسائهم وانفسهم نجتمع ونبتهد وهذا القول - 00:13:29

لا شك انه موافق تماما لظاهر الاية لان الاية بصيغة الجمع والعادة جرت بان التباهي التباهل وكذلك التفاخر وغيره يكون بين جماعات

بين جماعات يقول له هاتوا ربعكم ونجيب ربنا - [00:14:04](#)

وقد ذهب الى هذا محمد رشيد في تفسيره وهو لا شك تفسير مطابق لظاهر الآية تماما لكن اكثر المفسرين يختارون القول الاول ان المراد بابنائنا الحسن والحسين ونسائنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب لحديث ورد في ذلك - [00:14:28](#)

لحديث ورد في ذلك والمسألة لا توافق ظاهر الآية يعني هذا القول لا يوافق ظاهر ظاهر الآية اولا ان ابناء جمع وانا جنب واذا قلنا الحسن والحسين صار اثنين ابنا لجمع ولا لواحد؟ لواحد - [00:14:57](#)

ايضا النساء لم يكن في اللغة العربية ان المراد بالنساء البنات المراد بالنساء في اللغة العربية ايش؟ الزوجات من مراد الزوجات وايضا انفسنا كيف يعبر الرسول عليه الصلاة والسلام عن علي ابن ابي طالب بنفسه - [00:15:27](#)

ولا يعبر عن الحسن والحسين بنفسه. ايهما اقرب؟ الحسن والحسين حتى ان الحسن والحسن سماه الرسول ابنه وقال ان ابني هذا سيد. ولهذا ظاهر الآية لا يطابق هذا التفسير وقد زعم محمد رشيد رضا - [00:15:53](#)

ان تفسيرها بالاربعة من تفسير الرافقة مثل الرافضة وقال ان الآية لا تنطبق عليه. لكن الحديث الوارد في ذلك يدل على ان لها اصل ولا شك ان ال البيت يدخل فيهم هؤلاء الاربعة - [00:16:21](#)

لا شك بهذا لكن انطباقه على الآية في النفس منه شيء على كل حال المسألة انتهت لكن ما المراد بالانفس والانفس والابناء والنساء المراد انهم يريدون ان يجمعوا جماعة معهم ابناؤه - [00:16:40](#)

ونسائهم وانفسهم وهذا اعز ما يكون عند الانسان في الدنيا. هذا اعز ما ما يكون. نفسه ابناؤه زوجاته يحضرون ويحضر الخصم ايضا نفسه وابنه ابناؤه ونسائه - [00:17:03](#)